بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانَكَ بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة: 09 ربيع أول 1435 هـ خالد المغربي – فلسطين – القدس – المسجد الأقصى

وفق 2014/01/10م

2. الوراثة باعث من بواعث العمل

الدماغ الذي هو مسؤولٌ أساسي عن تدرج الناس ما بين الذكاء والبلادة وحتى الإعاقة، هو جزء من جسد الإنسان، وهذا الجسد يأتي نتيجة إندماج الجينات الوراثية لجسدي الاب والأم، وكون الدماغ هو المسؤول الأول عن الكثير من عمليات الإنسان، مثل تجميع البيانات من محيط الإنسان وغربلتها وتخزين الصالح منها في خلايا الذاكرة، ثم إستحضار المفيد منها عند الحاجة كلما رأت أعيننا صورة، أو كلما سمعت أذآننا صوتاً أو كلما إستشعرت حواسنا أمراً. كما أن الدماغ هو الذي يضع الخطط والإحتمالات الممكنة لحل المشاكل ويعرض إحتمالات حلها على القلب الذي يختار الأنسب منها، وكلما كانت خطط حل المشاكل أفضل كان الإنسان أكثر ذكاءاً وكلما كانت المدة في وضع الخطط أقصر كانت ردة فعل هذا الإنسان وإستجابته للطوارئ أفضل، وأحيانا ردة الفعل المناسبة قد تعني الفارق ما بين الحياة والموت، كل هذا يعني أن دماغاً سليماً يعطي الإنسان فرصةً أفضل في تصرفاتٍ سليمة، بمعنى كلما كان الأبوين عاقلين أكثر كانت الفرصة أفضل لأبنائهم، فإن ما يرثه الإنسان من أبويه سيكون له تاثير هام على قراراته –أو على الأقل– على بواعث هذه القرارات، وقد أجريت العديد من البحوث على تأثير الوراثة في سلوك الإنسان، فقام العلماء بدراسة تصرفات التوائم المتماثلة وغير المتماثلة وقارنوا هذه

التصرفات بتصرفات الآباء، وبالأخص الأمراض النفسية كالإضطراب والإكتئاب والهلع، كما وقام العلماء بدراسة تصرفات الإخوة داخل العائلة وبألأخص تلك التي تحوي فرداً متبنى ضمنها، وكانت كل النتائج تشير إلى أن للوراثة تاثير، وفيما يلي إقتباس من أقوال بعض علماء النفس:

[تشير الدراسات التي أجراها العلماء والباحثون في مجالي التربية وعلم النفس أن العوامل الوراثية تلعب دوراً خطيراً في ظهور الاضطرابات الشخصية، فقد أوضحت الدراسات التي أجراها العالم ديفيد روزنثال رئيس معمل علم النفس بالمعهد الوطني للصحة النفسية في الولايات المتحدة أن أقرباء الدرجة الأولى (الوالدين والأخوة والأبناء) يمكن أن تظهر بينهم اضطرابات الشخصية بمعدل الضعف بالمقارنة مع أقرباء الدرجة الثانية (الأجداد والأعمام والأحفاد)، حيث تزداد احتمالية تعرض الأفراد لتلك المشكلات كلما زادت درجة القرابة بينهم. وهناك العديد من العلماء الذين يمزجون بين عوامل الوراثة وعوامل البيئة كعوامل مترابطة ومتلازمة في كل مرحلة من مراحل نمو الفرد، وهناك من يعتقد أن البيئة لا يمكن أن تؤثر إلا على الإنسان الذي يحمل خصائص وراثية معينة. كما أوضحت الدراسات التي أجراها كل من الباحثون بكلية الطب بجامعة بيل الأمريكية (ليكمان ووايزمان ومريكانجر وبوليس وبروسوف) أن أقارب الدرجة الأولى لأفراد مصابين باضطرابات الاكتئاب أو الهلع هم أكثر عرضة للإصابة بتلك الاضطرابات، كما اتضح من تلك الدراسات أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5 إلى17) سنة، والتي تنتشر تلك الاضطرابات بين والديهم هم اكثر عرضة أيضاً للإصابة باضطرابات القلق والاكتئاب والهلع مثل الوالدين تماماً، وأن هناك علاقة وثيقة بين اضطرابات القلق والاكتئاب لدرجة أن حدوث أحدهما يزيد احتمالية حدوث الآخر كما أجرى العالم (أزنك

وبريل) دراسات على التوائم (أحادي البيضة) و(ثنائي البيضة)، وقد أوضحت تلك الدراسات تزايد معدل حدوث تلك المشكلات الشخصية بين زوجي التوائم المتماثلة بحيث إذا أصيب أحدهما بمشكلة ما فغالباً ما يصاب الآخر بها. وعليه فقد اصبح واضحاً أن العوامل الوراثية تلعب دوراً أساسياً كمسببات للمشكلات الشخصية لدى الأطفال والمراهقين، ورغم صعوبة تحديد مدى تأثير العوامل الوراثية، فإن هناك بعض الأفراد قد تظهر لديهم استعدادات للإصابة بالقلق والاكتئاب كرد فعل للنظام البيئي الذي يعيشون فيه، ومن المهم أن نأخذ في اعتبارنا أن الأطفال والمراهقين يحملون معهم خصائص واستعدادات وميولا معينة إلى النظام البيئي الذي يعيشون فيه، وينبغي عدم اعتبارهم مجرد متلقين سلبيين لتأثير العوامل البيئية عليهم، فهم يتأثرون بالبيئة ويؤثرون فيها. إن معالجة هذه الحالات لدى الأطفال والمراهقين تتطلب دراسة شاملة لأحوالهم الأسرية بغية التعرف على مسببات تلك المشاكل وعلاجها].

(نهاية الإقتباس).

حديث – تخيروا لنطوفكم فان العرق دساس

انفرد ابن ماجه عن اصحاب الكتب التسعة بالحديث التالي: **1958**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عِمْرَانَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ). قال السندي: قَوْله (تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ) أَيْ اُطْلُبُوا لَهَا مَا هُوَ خَيْر الْمُنَاكِح وَأَزْكَاهَا وَأَبْعَدهَا مِنْ الْخُبْث وَالْفُجُور (وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ) أَيْ اُخْطُبُوا إِلَيْهِمْ بَنَاتهمْ يَدُلّ عَلَى اِعْتِبَارهمْ الْكَفَاءَة وَلَا يَدُلّ عَلَى أَنَّهَا تُعْتَبَر فِي أَيّ شَيْء فَلَا يُخَالِف هَذَا الْحَدِيث الْحَدِيث السَّابِق الدَّال عَلَى

اِعْتِبَاره بِالدِّينِ وَفِي الزَّوَائِد فِي إِسْنَاده الْحَارِث بْن عِمْرَان الْمَدِينِيّ قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِم لَيْسَ بِالْقَوِيِّ وَالْحَدِيث الَّذِي رَوَاهُ لَا أَصْل لَهُ يَعْنِي هَذَا الْحَدِيث عَنْ الثِّقَات وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ مَتْرُوك وَاَللَّه أَعْلَم. وقد وردت مجموعة من الأحاديث الشبيهة بهذا الحديث نوردها بدرجاتها ثم نعقب عليها:

1. (تزوجوا في الحجر الصالح؛ فإن العرق دساس) – موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة (رقم **3401**).
2. (الناس معادن، والعرق دساس، وأدب السوء كعرق السوء) – ضعيف – سلسلة الأحاديث الضعيفة (رقم **2047**).
3. (أقل من الدين تعش حرا، وأقل من الذنوب يهن عليك الموت، وانظر في أي نصاب تضع ولدك؛ فإن العرق دساس) – ضعيف جداً – سلسلة الأحاديث الضعيفة (رقم **2023**).
4. (النساء لعب فتخيروا) – منكر – سلسلة الأحاديث الضعيفة (رقم **461**).
5. (تخيروا لنطفكم؛ فإن النساء تلدن اشباه إخوانهن واشباه اخواتهن) – موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة (رقم **3394**).
6. (تخيروا لنطفكم، وانكحوا في الأكفاء، وإياكم والزنج فإنه خلق مشوه) – موضوع – سلسلة الأحاديث الضعيفة (رقم **730**).
7. (تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم) – قال الإمام الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (الذهبية) (**56/3 ــ 57** رقم **1067**) بعد تخريج هذا الحديث والكلام عن طرقه:

فالحديث بمجموع هذه المتابعات والطرق، وحديث عمر رضي الله عنه صحيح بلا ريب. ولكن يجب أن يعلم أن الكفاءة إنما هي في الدين والخلق فقط.

فكما نرى أن الإمام الألباني يخلص إلى أن تعدد الروايات الضعيفة للحديث وتعدد سلاسل الرواه يؤدي لأن يقوي بعضها بعضاً، وبالتالي حكم في النهاية على صحة الحديث، ولكن علينا أن لا ننسى أن الحديث المحكوم بصحته أصلا أفضل من الحديث الذي حكم على صحته نتيجة تعدد الشواهد له، لذلك فإننا في حال نظرنا وأردنا التفضيل في خطبة فتاة للزواج بها في أيها نختار علينا أن نأخذ الأحاديث الصحيحة الأخرى التي علمنا إياها صلى الله عليه وسلم في الإعتبار، لا وبل يجب تقديم الصحيح منها على الضعيف، فعَنِ أَبي هُريرة رضيَ اللّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النبيِّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّم قال: (تُنْكحُ الْمَرْأَةُ لأرْبَعٍ: لمالها ولِحَسَبها ولِجَمَالها وَلدينها: فَاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ تَربَتْ يَدَاكَ) مُتّفَقٌ عَلَيْهِ، فهذا الحديث يضع دين المرأة في المرتبة الأولى لإختيارها، فلو سألنا أيهما أفضل وأيهما نختار: أمرأة ذات دين تربت عند أبوين غير صالحين، أم أمرة لا دين لها تربت عند أبوين صالحين، فالجواب يجب أن يكون بدون أدنى شك، أن التفضيل يجب أن يكون للمرأة ذات الدين، حتى لو تربت عند من لا دين لهما أو أن في دينهما خلل، كون الظفر بذات الدين جاء من حديث صحيح، أما أخلاق ودين الأبوين فجاء من مجموعة أحاديث ضعيفة قوى بعضها بعض. ولكن إن تساوى الدين عند المرأة في سؤالنا، فعندها ننظر لصلاح الوالدين، فأنْ نظفر بإمرأة ذات دين تربت عند أبوين صالحين أفضل بكثير من أن نظفر بإمرأة ذات دين تربت عند أبوين غير صالحين. ثم لو أننا سألنا أنفسنا: لو أن دين المرأة تساوى لدى أمرأتين، ولكن أحد الأبوين عنده دين والآخر لا، فأيهما نختار وأيهما نفضل؟! هل نفضل من كانت أمها ذات دين وأخلاق أم نفضل من كان أبوها ذي دين وأخلاق؟؟ وهنا نعود لحديث صحابة الوالدين الذي أرسى لنا فيه صلى الله عليه وسلم أن الأم تفضل بحسن صحابة الإبن (أمك ثم أمك ثم أمك ثم ابوك).

– يتبع – بإذن الله

www.al-msjd-alaqsa.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9 P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683 E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com	القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9 ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com www.a-q-s-a.com